سلسلة ابحاث الامام المهدي
٧
المركز الثقافي للدراسات الاسلامية

الحكومة العالمية للمهدي
و تحقيق الأمن و السلام العالمي

وسن علي نعيم

سلسلة ابحاث الامام المهدي عليه السلام

المركز الثقافي ٧ للدراسات الاسلامية

الحكومة العالمية للمهدي
و تحقيق الأمن و السلام العالمي

وسن علي نعيم

اسم الكتاب: الحكومة العالمية للمهدي و تحقيق الأمن و السلام العالمي

الطبعة: الاولى

تأليف: وسن علي نعيم

الناشر: المركز الثقافي للدراسات الاسلامية - العراق / بغداد

Email: culturalcenter_2005@yahoo.com

سنة الطبع: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

التصميم والاخراج الفني: حيدر القريشي

التصحيح اللغوي: نوره الهيدان

التنضيد الالكتروني: حسين علي الغراوي

عدد النسخ: ٥٠٠٠ نسخة

هاتف التوزيع: 07700647638

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

١٥٤٢ لسنة ٢٠١٢

المقدمة

إنّ البحث عن الإمام المهدي– عجّل الله تعالى فرجه الشـــريف– في الحقيقة بحث عن الإنسان الكامل المعصوم المطّهر المنقذ للبشرية من هاوية الظلم والجور، وإجراء العدالة الاجتماعية العالمية، وتطهير الأرض مـــن الشرك والضلال وإخراج الناس من عبودية الإنسان إلى عبـــودية الله عزّ وجلّ ومن إطاعة الطواغيت إلى إطاعة الرحمن.

والذي ينتظره كل من لم يخرج من دائرة العقل السليم انتظارا سليما صحيحا، يؤدّي به إلى القيام بدوره الهامّ من المساهمة الواقعية الحقيقـــية لتحقيق الصلاح والقضاء على الفســـاد الظاهر في البرّ والبحـــر تمهيدا لظهور المصلح الكبـــــير، فالمنتظر للصالح المصلح يحاول كل المحاولة أن يربط بينهما نوع من السنخية في أبرز صفات الصلاح.

أما الخارج من دائرة العقل السليم فقـــد ينتظره انظارا غير ســـليم وصحيح من الانغماس في الفساد وأخذ مسألة ظهور الحجة بكلّ بساطة وعدم الاهتمام به بل التشكيك فيه.

والكتابة عن المنقذ العالمي ذات شجون وجهات عديدة فيستحـــيل لمثلي المقصّر الإحاطة بجميعها مع قلة بـــضاعتي وعدم معرفتي وإتقـــاني السباحة في بحر عميق قد غرق فيه السبّاحون الماهرون.

فبناء على هذا يتعلق بحثي بغصن من أغصان الشجرة الطيبـــة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بـــإذن ربّها، ألا وهو

الحكومة العالمية للمخلص و تحقيق الأمن و السلام العالمي- عجّل الله تعالى فرجه الشريف- وقد أودعت البحث ثلاثة أبواب:

- الباب الأوّل : الآراء حول المنقذ والمصلح العالمي، الإمام المهدي عليه السلام.
- الباب الثاني : أنواع الحكومات المعاصرة.
- الباب الثالث : مباني وأهداف الحكومة العالمية للإمام المهدي عليه السلام.

الباب الأول

الآراء حول المنقذ والمصلح العالمي

مسألة انتظار منقذ ومصلح عالمي بلا نظير لا تختصّ بالمسلمين فقط، بل تشمل حتى الذين ليسوا على الدين الإسلامي بالمعنى الخاصّ مثل اليهودية والمسيحية، وإن كانت المسألة عقلية قبل أن تكون دينية، فالعاقل يكون رجاؤه دائما تطوّر الحياة البشرية نحو النظام الأحسن، ولا ينحصر تفكيره في تطوير حياته الشخصية كفرد لكونه مدنيا بالطبع ترتبط حياته بحياة مجتمعه، فلا معنى لحسن حياته الفردية مع فساد وهبوط وانحطاط حياة مجتمعه البشري. كما يرى أن صلاح مجتمعه وبقاء المجتمعات البشرية الأخرى فاسدة ومنحطة وسافلة والتي تحيط بمجتمعه وترتبط به في العلاقات الإنسانية والمعاملات الاجتماعية، كنقطة صغيرة بيضاء في سواد مظلم عظيم يُخشى عليها فيحاول المجتمع الصالح نسبيا تبييض السواد المظلم العظيم شيئا فشيئا بقدر طاقته، وفي هذا السبيل يرجو التقدم في جهده الإصلاحي وجهد مجتمعه كذلك ولا يمنع عقله أن

يكون حليفا و مغاثا ومعانا هو ومجتمعه وجميع المجتمعات بمنقـــذ ومصلح عادل عالمي بلا نظير.

فالعقل نور في الإنسان بل أصل ثروته المعنوية والمادية يقبـــل ويرجو الخير والصلاح والحياة الفاضلة المبـــنية على كرامة الإنســـان والعدالة الاجتماعية العالمية لجميع المجتمعات البشرية في جميع أنحاء العالم.

يمكن تقسيم الناس في هذه الدنيا إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى تعيش في هذه الدنيا عيشة الحيوان بـــل هي أضلّ، تعيش على هذه البسيطة لإشباع شهوتها الحيوانية بعيدة عن العقل السليم ولا يرى هدفا آخر للحياة سوى ذلك، قد تناست المبـــدأ والمقـــصد ولا تعرف من الأين وفي أين وإلى الأين، بل هي غارقة في الشـــهوة الحيوانية والجهل والظلمة.

والمجموعة الثانية هي التي تؤمن بوجود خالق للكون وتؤمن بالنبـــوّة والمعاد، يعني الأصول المشـــتركة بـــين الأديان الســـــماوية، فاليهود والنصارى وجميع أتباع الأديان السماوية تشترك مع المسلمين في عقيدة ظهور مصلح ومقيم لحكومة إلهية عادلة تشمل عدالتها جميع أنحاء العالم، ولكن التحريفات الواقعة على التوراة والإنجيل حول البشـــارة بمجيء خاتم النبيين أدّت بأتبـــاع هاتين الديانتين أن يروا بـــأنّ المنقـــذ والمصلح الموعود الإلهي شخص غير الخليفة الثاني عشـــر المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف).

كما يرى النصارى أنه عيسى بن مريم- عليه السلام- كذبا وزورا وتحريفا للكلم، (من هادوا يحرّفون الكلم عن مواضعه..) النساء/٤٦

(إنّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أئلك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) البقرة/ .١٥٩ أمّا المسلمون شيعة وسنّة فمتّفقون على عقيدة المهدي المنتظر الذي سيظهر في آخر الزمان ليملأ الأرض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا. وعند الفريقين روايات كثيرة في ظهور الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف وعلامات ظهوره وكيفية حكومته.

المهدي عليه عجل الله تعالى فرجه الشريف في روايات أهل السنة

<u>الرواية الاولى</u>

روى إبراهيم الحمويني الشافعي، في فرائد السمطين عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- : إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي. قيل : يا رسول الله ومن أخوك؟ قال- صلى الله عليه وآله وسلم- : عليّ بن أبي طالب. قيل ومن ولدك؟ قال- صلى الله عليه وآله وسلم- : المهدي الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه...) (٣)

يستفاد من هذه الرواية عدّة أمور أهمّها:

أولا : أنّ الخلفاء بعد رسول الله– صلى الله عليه وآله وسلم منصوص عليهم.

ثانيا : أنّ الخلفاء من أهل بيته أوّلهم أخوه وآخرهم ولده المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ثالثا : أنّ الخلفاء الاثني عشر حجج الله على الخلق، فطاعتهم طاعة الله.

رابعا : التأكيد عى خروج المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف تأكيدا شديدا.

خامسا : أنّ ظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يكون بعد ما شمل الظلم والجور بقاع الأرض.

سادسا : أنّ المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يأتي بالعدالة الاجتماعية الشاملة جميع أنحاء العالم.

سابعا : أفضلية المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من عيسى بن مريم عليه السلام ونزوله– عليه السلام– عند ظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ومعاونته على أمره (عجّل الله فرجه الشريف).

<u>الرواية الثانية</u>

عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس (رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم– : إنّ عليّا وصيّي ومن ولده القائم المنتظر المهدي الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، والذي بعثني بشيرا ونذيرا إنّ الثابتين على القول بإمامته في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر، فقام إليه جابر بن عبد الله فقال : يا رسول للقائم من

ولدك غيبة؟ قال : إي وربّي ليمحّص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين، ثمّ قال : يا جابر إنّ هذا من أمر الله وسرّ من سرّ الله فإيّاك والشكّ فإنّ الشكّ في أمر الله عزّ وجلّ كفر. (٤)

الرواية الثالثة

عن أبي سعيد الخدري قال : خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبي الله- صلى الله عليه وآله وسلم- فقال : إنّ في أمّتي المهدي يخرج... (٥)

المهدي في رواية علماء الشيعة

الرواية الأولى

قال رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- : القـــائم المهدي من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقا وخلقا. (٦)

الرواية الثانية

قـــال- صلى الله عليه وآله وســـلم- : المهدي من عترتي، من ولد فاطمة، يقاتل على سنّتي كما قاتلت أنا على الوحي. (٧)

الرواية الثالثة

عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قـــال : قال رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- : القـــائم من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وشمائله شمائلي، وسنّته سنّتي، يقيم الناس على ملّتي وشـــريعتي، ويدعوهم إلى كتاب الله عزّ وجلّ، من أطاعه أطاعني، ومن

عصاه عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذب بـــه فقـــد كذبني، ومن صدّقه فقد صدّقـــني، إلى الله أشـــكو المكذبـــين في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلين لأمّتي عن طريقـــه، (ســـيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)(٨)

فالروايات حول المهدي- عجّل الله فرجه الشريف- عند الفريقين بلغت حدّ التواتر وإنكارها مكابـــرة جليّة وتكذيب للرســـول الصادق الأمين- صلى الله عليه وآله وسلم- والعياذ بالله من ذلك.

وأكتفي بهذا القدر.

الباب الثاني

الحكومات المعاصرة

آراء حول نشوء الدولة

١. الدولة نظام اجتماعي يقوم بـــفرضه على الناس شـــخص قـــويّ أو مجموعة غالبة.

٢. الإنسان مدني بالطبع يقوم بتشكيل مجتمع ودولة بطبيعته عند تضارب الحجات والمصالح، ليسلم المجتمع الإنســـاني من ظلم بـــعض الناس على بعض آخر.

٣. الحكومة عقد اجتماعي بين الحاكم والرعيّة من نتاج عقـــلاء الناس على وضع قوانين خاصّة وقيام قوّة منقذة لها.

وكل النظريات حول كيفية نشـــوء الدولة تدلّ على أصل ضرورة

الحكومة والدولة.

ولا يخفى على أحـــد أنّ النبي- صلى الله عليه وآله وســـلم- قـــام بتأسيس الدولة في المدينة المنوّرة بـــعد هجرته إليها- صلى الله عليه وآله وسلم- عندما تهيّأت أسباب ذلك بأمر الله سبحـــانه وتعالى وإن حـــوّلها الطغاة والظلمة بعد ذلك لإشباع شهواتهم اللاإنسانية.

الحكومات المعاصرة

الأولى: الملكية المطلقة الاستبدادية : بأن يحكم شـــخص في الناس بهواه كيفما يريد ولا يتقيّد بأيّ قانون وضابطة، من أجل تســـلطه عليهم بالقهر والغلبة. وهذا النوع من الحكومة مرفوض عند العقل والفطرة فهو نظام فردي وراثي استبدادي، يكون الفرد فيه مصدرا لكل القـــرارات والقوانين. (٩)

الثانية: الملكية المشروطة الحديثة : تكون فيها الملكية حقـــا وراثيا ولكن الملك محدود مقيّد، ويكون تدبير الأمور محوّلا إلى القـــوى الثلاث (القوّة المقنّنة، القوّة المنفّذة والقوّة القضائية) ويكون الملك عضوا محترما جدّا دون أن يكون على عاتقه أيّة مســـؤولية ويتمتع بـــكلّ ما يريد من أموال الدولة. وهذا النوع ايضا يرفضه العقل والفطرة.

قال الله تعالى عن ملكة سبـــأ : (قـــالت إنّ الملوك إذا دخلوا قـــرية أفسدوها وجعلوا أعزّة أهلها أذلة وكذلك يفعلون) النمل/ ٣٤.

والله تعالى لم يردّ الكلام من بلقيس ملكة سبأ لأنّه من السنن التاريخيّة

السيئة التي تحكم في الحياة البشرية. كما يذكر في آية أخرى من سورة أخرى عن ظلم وفساد ملك أدّى به الطغيان إلى حدّ لا يوصف. قال تعالى عن خضر عليه السلام: (أمّا السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبه وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا)(١١).

الثالثة: الحكومة الأشرافية وتسمّى (أرستقراطية): هي لزوم طاعة شخص أو فريق متسلط لمجرّد تفوّقه النسبي أو المالي، عل العلم أنّ مجرّد ذلك لا يكون ملاكا للحكم والولاية على الناس عند العقل والفطرة، فالتفوّق النسبي والروحي والفكري من دون اقتران هذه الأمور بالصلاحيات والمؤهلات، لا يسوّغ الحاكمية والقيادة على الآخرين.

الرابعة: حكومة الأغنياء (الطبقة الغنية): وهي استيلاء طبقة غنية ثريّة على زمام أمور الدولة والحكم على الناس لمجرّد ثرائهم وأموالهم. وهذا النمط أيضا من الحكم يؤدّي إلى الظلم والاستبداد والاستغلال والعيش على حساب الآخرين، فيكون مرفوضا عند العقل البشري السليم.

الخامسة: الاشتراكية القائمة على النظرية الماركسية: هي تصيير الناس كلهم في قالب خاصّ واحد من التفكير ووجهة النظر في الحياة، وتبتني على المادية المحضة وقصر كل النظر والفكر في الماديات، وجعل الصناعات الثقيلة والتجارة الخارجية والتجارات الداخلية المهمة الكبيرة

تحت الحكومة، يعني إلغاء رأس المال الكبير وجعله بـــيد الدولة وإطلاق الصناعات والتجارات البسيطة وتركها للأفراد.

هذا النظام يجعل الإنسان ماديا محضا ويجعل نظره منحصرا في المادة، واستغلال أكثر الناس في خدمة شرذمة قليلة على زمام الأمور في الدولة وهو نظام لا يرتبط بالدين.

السادسة: الشيوعية : هي نظام سياسي اقتصادي على أساس إلغاء الملكية الخاصة، وتكليف كل في العمل بقدر طاقـــته وجهده، مع توزيع الأموال على مجموعة الناس بقدر حاجة كل منهم، وتسعى الشيوعية إلى إلغاء الدولة والحكومة والنظام بين الناس، عندما تصل العقول البشـــرية إلى مستوى يفكر كل واحـــد في مصالح المجموعة، حـــينئذ لا يحتاج إلى الدولة. وإن عجز أتباع هذه النظرية من تطبيقـــها في المجتمع الإنســـاني، فبدؤوا يطبقون الاشتراكية تمهيدا للشـــيوعية، وهي ترفض الدين رفضا باتّا.

هذا النوع من النظام يخرج الإنسان من طبيعته الإنســـانية ويجعل إله هواه فلا يؤمن بعد بمبدأ أخلاقي إنساني.

السابعة: الديمقراطية : هي حكومة الشـــعب على الشـــعب، لكل واحد إبداء رأيه في مصيرة الحياة الاجتماعية، والحكومة انتخابـــية على رأي الأكثرية. وهذا النوع من النظام ما تدّعيه أكثر حكومات العالم اليوم وخاصّة في الغرب.

فالديمقراطية ما في ظاهرها يختلف عمّا في بـــاطنها، بـــعد انتخاب الرئيس وتشكيل الحكومة يكون الرئيس مطلق العنان وتكون القـــوانين حبرا على الورقة، وتستغلّ الحكومة الشعب لخدمة جهاز الدولة فقـــط كما نشاهد في العالم اليوم.

الأنظمة المذكورة لم تستطع بعد التجربة البشرية أن تحلّ مشـــاكل المجتمع البشري، بل صارت وسيلة لاستغلال الجماعة القليلة جدّا طاقات الناس الفكرية والمادية، وبسببها تزداد مشاكل الناس يوما بعد يوم، فلا تستطيع أن تلبّي الحاجات البشرية.

عالمية حكومة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

لا شكّ ولا ريب أن الإسلام المحمدي– صلى الله عليه وآله وسلم– عالمي فهو كان يوجه رسالته السماوية على جميع الناس بدون اســـتثناء، لذلك قام بتوجيه رسالة إلى من استطاع أن يوجّه إليه من الملوك بحســـب الظروف في ذلك العصر. وكذلك القرآن الكريم يخبرنا عن عالمية الرسالة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم.

قال تعالى: (وما أرسلناك إلا كافّة للناس بشـــيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس..) وقال تعالى: (قل يا أيها الناس إنّي رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض) (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)(١٤)

فرســـالته– صلى الله عليه وآله– إلى كافة الناس، وعدم علم أكثر الناس لذلك من تقصيرهم لا ينفي الموضوع.

كما أنّ رسالته– صلى الله عليه وآله– منشأ البركة والرحمة والخير والسعادة البشرية.

إذا فهمنا هذا بدقة لا يبقى أدنى شكّ في عالمية حكومة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لكونه آخر خلفائه وأوصيائه ومورد تحقق الوعود الإلهية في القرآن الكريم مثل قوله تعالى:

١. (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكّننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) النور/٥٥.

هذا وعد إلهي للذين آمنوا وعملوا الصالحات، أن تكون بيدهم الخلافة في الأرض يعني الحكم والحكومة على جميع أنحاء الأرض، وأن يتمكّن الدّين الإسلاميّ في كلّ بقعة من بقاع الأرض، فيعبدون ربهم الذي لا إله إلا هو، بكل أمن واطمئنان وهذا وعد إلهي يتحقق على يد الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف حين يظهر.

٢. (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون) الأنبياء/١٠٥.

٣. (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) التوبة/٣٣.

فعباد الله الصالحون هم سيملكون الأرض ويحكمون عليها بالدين

الإلهي الإسلامي وهذا أيضا وعد إلهي يتحقق عندما يظهر المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

الباب الثالث

مباني وأهداف الحكومة العالمية للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

للحكومة العالمية للإمام المهدي– عجّل الله فرجه الشريف– مبـــان وأهداف إلهية إنسانية عالية فاقدة النظيرة.

<u>الأول : التوحـــــيد، هو محور الحكومة للإمام المهدي وتعميم هذه العقـــيدة الإلهية لجميع بقـــاع الأرض، وتطهيرها من الشـــرك والكفر والضلال والنفاق.</u>

عن محمد بن مسلم قال: قلت للباقر– عليه السلام– : ما تأويل قوله تعالى في الأنفال: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله)؟

قال عليه السلام: لم يجئ تأويل هذه الآية، فإذا جاء تأويلها، يقـــتل المشركون حتى يوحّدوا الله– عزّ وجلّ– وحتى لا يكون شرك، وذلك في قيام قائمنا. (١٢)

عن رفاعة بن موسى قال: سمعت جعفر الصادق عليه السلام يقول في قوله تعالى: (وله أسلم من في السموات والأرض) قال: إذا قام القـــائم المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لا تبقى أرض إلا نودي فيها شـــهادة: أن لا إله إلا الله وأنّ محمدا رسول الله– صلى الله عليه وآله وسلم-

إذن: الهدف الأول أن يعرف جميع الناس ربّهم معرفة حقيقـــــية

ويوحّدوه ويعبدوه ولا يشركوا به شيئا (إيّاك نعبد وإيّاك نستعين).

وأصل شعار الدين الإسلامي كلمة (لا إله إلا الله) نفي أيّ معبود سوى الله سبحانه وتعالى. (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) النساء/٣٦.

الهدف الثاني: إقامة حكومة إسلامية إلهية واحدة تحكم جميع العالم.

وجعل الأرض في اختيار صالحي العباد (... أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون) الأنبياء/١٠٥.

والقضاء على الحكومات المختلفة غير الإلهية كما توجد الآن في العالم.

وكل هذه الحكومات غير الإلهية تكونت لظلم الإنسانية وإبعادها عن ربّها كما نعلم أن أكثر بقاع الأرض لا تكون في اختيار الأمة الإسلامية.

الهدف الثالث: محاربة الظلم والظالمين:

هذا من أهم أهداف إقامة الحكومة العالمية للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ونستفيد ذلك من روايات كثيرة.

عن الإمام الباقر- عليه السلام- (لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحبّ أكثرهم أن لا يروه مما يقتل من الناس... حتى يقول كثير من

الناس: ليس هذا من آل محمد، ولو كان من آل محمد لرحـــم) ميزان الحكمة ج١ ص١٨٦.

قـــال الإمام علي- عليه الســـلام- (لا يعطيهم إلا الســـيف يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجا حتى يقـــولوا: والله ما هذا من ولد فاطمة لو كان من ولدها لرحمنا. المصدر نفسه.

ومعلوم في الروايات أنّ كثيرا من الظالمين ينكرونـــه- عـــجّل الله فرجه- لكثرة وقوع السيف فيهم. نفس المصدر.

فمحاربة الظلم و الظالمين من أجل الدفاع عن المظلومين المستضعفين حتى يستقر الأمن و السلام لجميع البشر.

<u>الهدف الرابع : إقامة العدل في جميع بقاع الأرض</u>

حتى يتعامل الناس جميعا بالعدالة ولا يظلم أحد أحدا ولا يتعدّى أحد على أحد. ومن أهمّ أهداف ووظائف الأنبياء والرســـل إقـــامة العدل الاجتماعي (ليقوم الناس بالقسط).

كما نقرأ ذلك في الروايات (فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، فلا تمنع السماء شيئا من قطرها ولا الأرض شيئا من نباتها) ميزان الحكمة ج١ ص١٨٧.

هذا يعني أنّ العدالة شملت الأرض تكثر فيها الخيرات والبركـــات السماوية والأرضية.

إذن إقامة العدل من أهم أهداف الحكومة العالمية للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لأنه بدون العدالة لا يوجد التطور و لا الراحة و الاستقرار، بـــل يكون شـــعار العالم هو الحروب الدامية و التخلف و اعتداء القـــوي على الضعيف.

الهدف الخامس: تطبـيق أحـكام الإسـلام في جميع أبـعاد الحياة البشرية:

يعني ذلك بهيمنة الأحكام الإسلامية على جميع مسائل حياة البشر، من المسائل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها.

الهدف السادس: تنعّم الأمة من النعم الإلهية تنعّما واسعا:

تتنعّم الأمّة المحمدية- صلى الله عليه وآله- تحت ظلّ حـكومة آخر خلفائه وأوصيائه (الإمام المهدي[عج]) تنعّما واســعا لم تتنعّم مثلها من السابق.

عن أبي سعيد الخدري عن النبي- صلى الله عليه وآله وسلم- قال: (تتنعّم أمّتي في زمن المهدي- عليه السلام- نعمة لم تتنعم مثلها قط، ترسل السماء عليهم مدرارا ولا تدع الأرض شيئا من نباتها إلا أخرجته، والمال كدوس يقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني فيقـول: خذ) مسـتدرك الصحيحين للحافظ/ ٤ ص٥٥٨.

الهدف السابع : نشر الثقافة والعلم إلى جميع سكّان الكرة الأرضية.

الإسلام يحثّ الناس كثيرا وبكلّ تأكيد على طلب العلم والثقـــافة ومحاربة الجهل والأمّيّة، ومعلوم في القرآن أنّ أول آية من أول سورة منه تحثّ على القراءة وطلب العلم، لأن الإسلام دين العلم و الثقافة لتكامل الإنسان في إطار عبودية ربه عز و جل. لا كثقافة الغربيين لاستغلال حياة الإنسان في مصالح جهة معينة.

عن الإمام الباقر– عليه السلام– في حديثه:

(وتؤتون الحكمة في زمانه (المهدي) حتى أن المرأة لتقضي في بـــيتها بكتاب الله تعالى وسنّة رسول الله– صلى الله عليه وآله وسلم–). تاريخ الإسلام/ ج٤ للمنظمة العالمية للحوزات والمدارس الإسلامية.

الهدف الثامن : تحقيق الأمن لجميع سكّان الكرة الأرضية.

قال الله تبـــارك وعالى: (... وليبـــدلنهم من بـــعد خوفهم أمنا...) النور/٥٥

معلوم لدى كل إنسان عدم وجود الأمن على وجه الكرة الأرضية في زماننا هذا، يقتل آلاف الناس دائما في كلّ مكان ظلما وسحتا وزورا؛ وبالخصوص في فلسطين وأفغانستان والعراق.

إذن، في حكومة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف جميع الناس يحصلون على الأمن في جميع مجالات حياتهم المختلفة.

الهدف التاسع : تحقيق المساواة أمام القانون:

الناس كلهم أمام القوانين والأحكام الإلهية سواسية كأسنان المشط، فلا فرق في ذلك بين الغني والفقير والراعي والرعيّة والحضري والقروي بل بين البر والفاجر، لا كالحكومات الظالمة المعاصرة التي تفرّق بين رعاياها على أساس التمييز العنصري وتصبّ الويلات منها دائما على رؤوس الفقراء و الشعوب المستضعفة.

مع العلم أنّ المساواة أمام القوانين والأحكام بين الناس من طبيعة الدين الإسلامي الحنيف. (الناس أمام الحق سواء).

وإن كانت المساواة من ثمار العدالة. مع العدالة أمر فطري للإنسان لذلك نجد حتى الأنظمة الجائرة و الظالمة تدّعي العدالة و المساواة بين الناس أمام القوانين البشرية التي تضعها.

الهدف العاشر : التزكية (بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق)

هذا أيضا من أهمّ أهداف الحكومة العالمية للإمام المهدي عليه السلام وهو تزكية الناس بالأخلاق الفاضلة، لأن الإنسان بدون الأخلاق الحسنة يكون بين الناس بصورة إنسان وإلا في الحقيقة والواقع هو حيوان وحشي. والإنسان مفطور على الأخلاق والسجايا النبيلة وأصول التربية والتزكية موجودة في فطرته فالمربّي يستخرج هذه السجايا المكنونة في النفس الإنسانية. (ونفس وما سوّاها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح

من زكّاها وقد خاب من دسّها) الشمس/٨- ١٠.

إنّ جميع هذه الأهداف للحـــكومة العالمية للإمام المهدي من أجل تحقيق السعادة والكمال المطلوب للإنسان لأن الله سبحـــانه وتعالى خلق الإنسان ليسعد ويتكامل ويستحيل الكمال والسعادة للإنســـان في هذه الدنيا الدنية إلا تحت عبودية الله سبحـــانه وتعالى، فإقـــامة هذه الحكومة الإلهية من أجل تحقيق السعادة من ناحية وإتمام الحجة من ناحية أخرى.

الخاتمة

إنّ خروج المنقذ في آخر الزمان أمر متفق عليه في الأديان السماوية وهو الإمام المهدي- عجّل الله فرجه الشـــريف- عند المســـلمين وعليه روايات كثيرة سنّة وشيعة. وبسبـــب التحـــريفات الواقـــعة في التوراة والإنجيل، ذهب أهل الكتاب إلى القول بأنه شخص غير المهدي المذكور.

جميع الحكومات المعاصرة غير الإسلامية لا تستطيع أن تعطي شـــيئا ولو يسيرا للبشر من السعادة، بل تزيد في شقاء وظلم البشـــر على وجه الأرض.

والسعادة الكاملة تتحقق للبشـــر تحت ظل الحكومة العالمية للإمام المهدي- عجّل الله فرجه الشـــريف- وبما أنّ المهدي- عليه الســـلام- سيظهر- بإذن الله- للإصلاح البشـــري، على هذا يجب على من ينتظر ظهوره أن يصلح نفسه ويقـــوم بـــإصلاح الآخرين تمهيدا لظهوره عليه السلام حتى تتحقق سنخية الصلاح بينه وبـــين الإمام المعصوم والعبـــد

الصالح، الحجّة ابن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ولا شكّ ولا ريب أنّ إقامة الجمهورية الإسلامية في إيران بقيادة العالم الرباني الذائب في الإسلام، المتفاني في ربّه سبحانه وتعالى روح الله الموسوي الإمام الخميني (قدس سرّه)، وجهاد الإيرانيين المخلصين، أكبر تمهيد لظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. وهي أعادت العزّة والشرف لجميع المسلمين. وأثبتت الجمهورية الإسلامية في إيران للنّاس جميعا أنّ الإسلام قادر- بكل معنى الكلمة- على قيادة الحياة البشرية نحو السعادة وإقامة العدالة الاجتماعية، وتلبية حاجات البشر المختلفة في كل مجالات الحياة، ومعلوم أنّ العقلاء لو عرفوا حقيقة الإسلام لقبلوه بلا شكّ وأنّ الحكومات الجائرة لو تركت الناس أحرارا في أفكارهم لعرفوا كثيرا من حقائق الأمور، ومع ذلك كله فالناس بدؤوا يلتفتون إلى جور وظلم تلك الحكومات.

فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ الجمهورية الإسلامية في إيران إلى ظهور الإمام المهدي- عجّل الله فرجه الشريف-

وأخيرا أشكر جميع المسؤولين العاملين في مؤسسة المستقبل المشرق، وخصوصا أمين المؤتمر العالمي الرابع للنظرية المهدوية، لأنه بواسطة هذه المؤتمرات حول المهدوية، يحصل الناس على ثقافات كثيرة حول الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ويعرفون كيف يستعدّون لانتظاره- عليه السلام- في هذا

العصر، أســـأل الله تعالى أن يعجّل فرجه الشـــريف ويجعلنا من أنصاره.

والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

❁❁❁

المصادر

- القرآن الكريم.
- فرائد السمطين طبع استانبول.
- ينابيع المودة للحافظ سليمان بن إبراهيم القـــندوزي الحنفي، طبـــع انتشارات الشريف الرضي،قم .
- صحيح الترمذي.
- البحار للمجلسي.
- إعلام الورى للطبرسي.
- عيون أخبار الرضا.
- إثبات الهداة للمحدث محمد بن الحسن الحر العاملي طبـــعة المطبـــعة العلمية، قم.
- مفاهيم القرآن للعلامة الشيخ جعفر السبحاني.
- تاريخ الإسلام للمنظمة العالمية للحوزات و المداس الإسلامية.